

تاريخ المغرب الأقصى

السنة الجامعية 2024 - 2025

جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

شعبة التاريخ / تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

السنة الأولى ماستر / السداسي الثاني

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني

- سؤال الامتحان:

كانت الدولة المحمدية عنوانا لعودة سلطان الدولة العلوية بالمغرب الأقصى بعد عصر الاضطراب؛ بين ذلك من خلال سياسات السلطان محمد بن عبد الله وأحواله.

- جواب السؤال :

- تقلب المغرب الأقصى عبر تاريخه تحت حكم لفيف من العصبية القبلية، التي اختلف بنيانها الحضاري وقوة سلطانها؛ وكانت الدولة العلوية آخر تلك الدول، وقد حكمها عدد من السلاطين كان من مبرزهم محمد بن عبد الله العلوي أعاد هبة دولة أجداده بعد اضطراب؛ من خلال سياساته وما تميز به من صفات؛ ومنها:
- أنه كان معدودا في فقهاء وعلماء البيت العلوي، متأثرا بالمنصور الذهبي، وكانت بيعته إجماعا، ومن صفاته ذكاؤه وعبقريته السياسية وتدينه وبساطة عيشه.
 - واجه ثورات محدودة الأثر، كان بعضها امتدادا لغيرها، قليلة التنظيم، وبعضها نزاعات محلية، وأغلبها حركات نهب وسلب.
 - وكانت له فتوح مذكورة؛ كفتح البريجة (الجديدة) وحاول فتح مليلية، لكنه فشل في النهاية.
 - وقام بإصلاحات كثيرة، فأشأ جيشا كبيرا، وانضم إليه مجموعات من الحراطين، وأنشأ فريقا جديدا من اليكشارية من حوز مراكش.
 - وصرف البخاري أحيانا عن الجندية تأديبا، واستعمل بعض القبائل في حملات التأديب ضد بعضها.
 - وعزز حاميات الثغور بالبناءات والمعدات، واستقدم خبراء أتراك لصهر المدافع وتدريب رماثها.
 - وواصل الجهاد البحري، وأمر ببناء السفن الحربية، وبنا سفنا ذات طابقي، وكان عدد السفن في زمنه خمسون سفينة.

- وكان من أوائل الإجراءات الاقتصادية التي طبقها توظيف المكوس على الأبواب والسلع والمنتجات الفلاحية، بعد فتوى من الفقهاء.
- واستطاع مجابهة سني المجاعة، وقد رتب توزيع الخبز في مختلف المدن على المحتاجين، وتلقى سكان البوادي سلفات طائلة من الدولة، وأسقطت عنهم ضرائب ومغارم تلك السنين، وكذا تلقى التجار سلفات لجلب المواد الغذائية من أوروبا.
- وكان يكره التقليد في التشريع المرتبط بالمذهب المالكي؛ فاتجه إلى تدوين مجموعة من الأحاديث النبوية المتعلقة بالأمر التشريعي؛ وظهرت لذلك حركة حديثة واسعة النطاق لم يعرف لها مثيلاً إلا في العصر الموحي.
- وتأثر القضاء بالروح التنظيمية، وأصدرت نصوص تشريعية في شكل ظهائر متتابعة تحدد التزامات القضاة في مجموعة من المعاملات الأساسية.
- أما الطرق الصوفية فقد أصبح بعضها محل ريبة عند السلطان، خاصة تلك التي عارضت الدولة أو كانت مأواً للمنازعين لها.
- وكان عصره عصر انفتاح في العلاقات مع الدول الأوروبية والإسلامية؛ بفتح السفارات والقنصليات وإرسال البعثات والسماح للشركات الأوروبية، خاصة مع الفرنسيين والدنماركيين والأمريكيين.